بدائع الأقوال

شرح تحفة الأطفال

تأليف

سرحان بن غزاي العتيبي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد

فهذا شرح ميسر لتحفة الأطفال في التجويد والناظم هو سليمان الجمزوري من علماء القرن الثاني عشر الهجري من مؤلفاته هذه التحفة التي فرغ منها عام ١١٨٩هـ ثم شرحها في كتابه فتح الأقفال في شرح تحفة الأطفال وله كتاب الفتح الرحماني بشرح كنز تحرير حرز الأماني في القراءات .

المقدمة

يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْغَفُورِ دَوْمًا سُلَيْمَانُ هُوَ الجَمْزُورِي

الْحَمْدُ للَّهِ مُصَلِّيًا عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَنْ تَلاَ

وَبَعْدُ هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ فِي النُّونِ والتَّنْوِينِ وَالْمُدُودِ

سَمَّيْتُهُ بِتُحْفَةِ الأَطْفَالِ عَنْ شَيْخِنَا الْمِيهِيِّ ذِي الْكَمَالِ

أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلاَّبَا وَالأَجْرَ وَالْقَبُولَ وَالثَّوَابَا

أحكام النون الساكنة والتنوين

لِلـنُّونِ إِنْ تَسْـكُـنْ وَلِلـتَّنْوِينِ أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَـخُـذْ تَبْيِينِي

فَالأَوَّلُ الإِظْـهَارُ قَـبْلَ أَحْـرُفِ لِـلْـحَـلْـقِ سِتٌّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ

هَـمْـزٌ فَـهَـاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَـاءُ مُـهْـمَـلَـتَانِ ثُـمَّ غَيْنٌ خَـاءُ

والـتَّـانِ إِدْغَـامٌ بِسِـتَّةٍ أَتَتْ فِي يَرْمَلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ

لَـكِـنَّـهَا قِـسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا فِـيـهِ بِغُـنَّةٍ (بِيَنْمُو) عُـلِمَا

إِلاَّ إِذَا كَـانَا بِـكِـلْمَـةٍ فَـلاَ تُدْغِمْ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَلاَ

وَالـتَّـانِ إِدْغَـامٌ بِغَـيْرِ غُـنَّهْ فِي اللاَّمِ وَالـرَّا ثُمَّ كَـرِّرَنَّهْ

وَالثَّـالـثُ الإِقْـلاَبُ عِـنْـدَ الْبَـاءِ مِـيـمـاً بِغُـنَّـةٍ مَـعَ الإِخْفَاءِ

وَالـرَّابِعُ الإِخْـفَاءُ عِـنْدَ الْفَاضِلِ مِنَ الحُـرُوفِ وَاجِبٌ لِلـفَاضِلِ

فِي خَـمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا فِي كِلْمِ هَذَا البَيْتِ قَد ضَمَّنْتُهَا

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

النون الساكنة / هي التي لا حركة عليها أي لا تكون مفتوحة ولا مضمومة ولا مكسورة وقد يوضع عليها دائرة صغيرة (نْ) وقد لا يوضع عليها شيء (ن)

التنوين / هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الأسماء لفظاً لا خطاً ووصلاً لا وقفاً وعلامتها فتحتين أو ضمتين أو كسرتين على الحرف المنون بحسب حركته نحو (ألفٌ ، ألفاً ، ألفٍ) وتنطق (ألفُن ، ألفَن ، ألفِن)

وأحكام النون الساكنة والتنوين (أربعة) هي :

أولاً / الإظهار

وهو لغةً : البيان .

اصطلاحاً / إخراج كل حرفٍ من مخرجه من غير غنة في الحرف المظهر .

وحروفه ستة تسمى الحروف الحلقية لأنها تخرج من الحلق وهي (الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء (أ ، هـ ، ع ، ح ، غ ، خ) وقد جُمِعَت في أوائل هذا البيت (أخي هاك علمُ حازه غير خاسر)

الحرف	من كلمة	من كلمتين	مع التنوين
الهمزة (أ)	وَيَنْءَوْنَ عَنْهُ	y x	G F
الهاء (هـ)	وَمَايُغْنِىعَنْهُ	إِنْ ´ µ ¶	B A @ ? >
العين (ع)	وَلِأَنْعَمِكُمْ	F E	$ #
الحاء (ح)	\	g f e	B A
الغين (غ)	9 : ;	c b a `	? > =
الخاء (خ)	,	7 6 5 4	; :

وعلامة الإظهار في المصحف في النون الساكنة أن يكتب السكون على شكل حاء صغيرة وحقيقتها خاء من غير نقطة مأخوذة من خفيف أي غير متحرك .

وعلامته في التنوين تراكب حركتي التنوين فوق بعضهما بلا اختلاف .

ثانياً / الإدغام

وهو لغةً / إدخال شيءٍ في شيء . يقال : أدغمت اللجام في فم الفرس . أي أدخلته .

اصطلاحاً / إدخال حرفٍ ساكن في حرفٍ متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً .

وحروفه ستة جمعت في كلمة (يرملون) وهو قسمان :

١- إدغام بغنة وحروفه جمعت في كلمة (ينمو)

٢- إدغام بغير غنة وحرفيه اللام والراء .

ولا يكون الإدغام إلا في كلمتين فلا يكون في كلمةٍ واحدة فإن وَجَدْتَ نوناً ساكنة وحرف إدغامٍ بعدها في كلمةٍ واحدة فلا تدغمها وإنما أظهرها نحو (دنْيا وصنْوان وقنوان وبنيان) وتسمى عند أهل التجويد إظهاراً مطلقاً .

ومن أمثلة الإدغام ما يلي :

الحرف	مع النون الساكنة	من التنوين
الياء (ي)	Y X	: 9
النون (ن)	6 5	> =
الميم (م)	r q	m l
الواو (و)	ë ê é è مِن وَاقٍ	NM L
اللام (ل)	XW V	1 0
الراء (ر)	k j i	0 / . - , + *

وعلامة الإدغام في المصحف عدم تراكب حركتي التنوين وتجريد النون الساكنة من الحركة مع تشديد الحرف الذي يليها إن كان حرف إدغامٍ بغنة .

ثالثاً / الإقلاب

وهو لغة : تحويل الشيء عن وجهه .

اصطلاحاً / قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً مخفاةً بغنة إذا جاء بعدها حرف الباء .

وحرفه الباء ومن أمثلته قوله تعالى (وَجِاْيٓءَ يَوْمَيِذِۭ بِجَهَنَّمَ) وقوله تعالى (N O P) وقوله تعالى (\ [^ _ `) وعلامته ميماً صغيرة على النون الساكنة وبدل إحدى حركتي التنوين .

رابعاً / الإخفاء

وهو لغةً : الستر .

واصطلاحاً : هو نطقُ الحرف بصفةٍ بين الإظهار والإدغام عارٍ عن التشديد مع بقاء الغنة .

وحروفه خمسة عشر حرفاً هي باقي الحروف وقد جمعت في أوائل كلمات هذا البيت

(صف ذا ثنا كم جاد شخصٌ قد سما ـــ دم طيباً زد في تقى ضع ظالما)

الحرف	من كلمة	من كلمتين	مع التنوين
الصاد (ص)	´	M L K	صَفًّا صَفًّا
الذال (ذ)	فَأَنذَرتُكُمۡ	مَن ذَا ٱلَّذِى يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ	يَوۡمٍ ذِى مَسۡغَبَةٍ
الثاء (ث)	q p o n	D C B A	w v u
الكاف (ك)	z { |	z { | } ~	نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ
الجيم (ج)	) *	U T	i h
الشين (ش)	, - .	9 :	b a

القاف (ق)	~ أَنقَضَ ظَهْرَكَ	ONML	Z Y X
السين (س)	d	s r	Q P O N
الدال (د)	4 3 2	H G	دَكًّا
الطاء (ط)	S	فَأَمَّا مَن طَغَىٰ	صَعِيدًا طَيِّبًا
الزاي (ز)	" !	C B	J I
الفاء (ف)	L	وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ	أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي
التاء (ت)	أَنتَ	مَن تَوَلَّىٰ	نَارًا تَلَظَّىٰ
الضاد (ض)	^]	N ML	مُّسْفِرَةٌ â ضَاحِكَةٌ
الظاء (ظ)	y	L KJ I	وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا

وطريقة النطق بالإخفاء تكون بتهيئة الفم على مخرج حرف الإخفاء الآتي بعد النون فلو أخذنا قوله تعالى (N ML) فكأننا ننتقل من الميم إلى الضاد فننطق النون من مخرج الضاد مع مراعاة غنة النون ولذلك تكون النون مفخمة إن جاء بعدها حرفٌ مفخم وتكون مرققة إن جاء بعدها حرف مرقق .

وعلامة الإخفاء في المصحف في النون الساكنة تجريدها وعدم تشديد الحرف الذي يليها ، وفي التنوين تتابع الحركتين وعدم تراكبهما .

أحكام النون والميم المشددتين

وَغُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدِّدَا وَسَمِّ كُلاً حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

الغنة : هي صوت زائد له رنين يخرج من الخيشوم عند النطق بحرفي الغنة (النون والميم)

ومراتب الغنة خمسة :

المرتبة الأولى / عند النون والميم المشددتان فيغنان سواءً عند الوقف أو عند الوصل نحو (f g) (h j) (k l)

المرتبة الثانية / عند النون والميم المدغمتان فيغنان عند الوصل كالمشددتين وعند الوقف كالساكنتين نحو (è é ê ë مِن وَاقٍ)

المرتبة الثالثة / عند النون والميم المخفاتان فتكونان أقصر من المشددتين والمدغمتين نحو (, - .) ونحو (p q)

المرتبة الرابعة / عند النون والميم الساكنتان فتكونان أقصر من المخفاتين نحو (& ') ( ) لو وقفنا على العالمين

المرتبة الخامسة / عند النون والميم المتحركتان وتكونان أقصر من الساكنتين نحو (H I J K)

أحكام الميم الساكنة

وَالمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهِجَا ... لاَ أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِي الْحِجَا

أَحْكَامُهَا ثَلاَثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ ... إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ

فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ ... وَسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ لِلْقُرَّاءِ

وَالــثَّـــانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَـى وَسَمِّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى

وَالثَّالِثُ الإِظْـهَارُ فِي الْبَقِيَّهْ مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفَوِيَّهْ

وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي لِقُرْبِهَا وَلاتِّحَادِ فَاعْرِفِ

الميم الساكنة إذا جاءت قبل حروف الهجاء سوى ألف اللين وهي الألف المفتوح ما قبلها فلها ثلاثة أحكام هي (الإخفاء والإدغام والإظهار) فقط فليس فيها إقلاب كأحكام النون الساكنة والتنوين .

الحكم الأول / الإخفاء ، وهو أن يأتي بعد الميم الساكنة حرف الباء ويسمى هذا الحكم بالإخفاء الشفوي لأن الحكم يخرج من الشفتين نحو (p q) والإخفاء يكون بين الإظهار والإدغام فلا تظهر الحرف واضحاً ولا تدخله في الحرف الثاني وإنما يكون بينهما مع مراعاة الغنة في الميم الساكنة .

الحكم الثاني / الإدغام وهو أن يأتي بعد الميم الساكنة ميماً متحركة فتدغمها فيها أي تدخلها فيها بحيث يكونان حرفاً واحداً مشدداً مع مراعاة الغنة ، ويسمى إدغام مثلين صغير وإن شئت فسمه إدغاماً شفوياً لأن كل أحكام الميم الساكنة تسمى الأحكام الشفوية لكون الميم مخرجها الشفتين نحو (. / 0 1 2 3 4)

وبقية الحروف إن جاءت بعد الميم الساكنة فتظهر ويسمى الحكم إظهاراً شفوياً وفيما يلي جدول بعدد الحروف والأمثلة في حكم الإظهار وهو منقول من التحفة العنبرية .

عدد	الحروف	الأمثلة	عدد	الحروف	الأمثلة
١	الهمزة	أَيُّكُمْ أَحْسَنُ	١٤	الضاد	يُضِلُّهُمْ ضَلَالًا
٢	التاء	إِلى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ	١٥	الطاء	لَكُمْ طَالوتَ
٣	الثاء	غَيْرَكُمْ ثُمَّ	١٦	الظاء	يُدْخِلُهُمْ ظِلاًّ

٤	الجيم	لَهُمْ جَنَّاتٌ	١٧	العين	عَلَيكُمْ عَذَابَ
٥	الحاء	أَمْ حَسِبْتُمْ	١٨	الغين	إِنَّكُمْ غَالِبُونَ
٦	الخاء	كُنْتُمْ خَيْرَ	١٩	الفاء	لَهُمْ فِيهَا
٧	الدال	هُمْ دَرَجَاتٍ	٢٠	القاف	وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ
٨	الذال	رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ	٢١	الكاف	يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ
٩	الراء	يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ	٢٢	اللام	أَحَدُهُمْ لَوْ
١٠	الزاي	أَيُّكُمْ زَادَتْهُ	٢٣	النون	إِلَيْكُمْ نُوراً
١١	السين	فَوقَكُمْ سَبْعاً	٢٤	الهاء	أَخَاهُمْ هُوداً
١٢	الشين	كُنْتُمْ شُهَدَاءَ	٢٥	الواو	خَلَقَكُم والَّذِينَ
١٣	الصاد	عَلَيهِمْ صَلَوَاتٌ	٢٦	الياء	رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ

ولكن لينتبه القارئ أنه إذا جاءت الواو والفاء بعد الميم الساكنة فحكمها الإظهار ولكن لقرب مخرجهما من مخرج الميم فقد يغلب عليهما الخفاء وهو لحنٌ في القراءة فليحذره القارئ نحو (\ [^ _ `)

حكم لام أل ولام الفعل

لِـــلاَمِ أَلْ حَـالاَنِ قَبْلَ الأَحْـرُفِ أُولاَهُمَـا إِظْهَـارُهَـا فَلْتَـعْـرِفِ

قَبْلَ أربع مَعْ عَشْـرَةٍ خُذْ عِلْمَـهُ مِنِ (ابْـغِ حَجَّـكَ وَخَـفْ عَقِيمَهُ)

ثَانِيـهِـــمَـا إِدْغَـــامُهَـا فِـي أَرْبَـعِ وَعَشْـرَةٍ أَيْضًـا وَرَمْزَهَـا فَـعِ

طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًـا لِلْكَـرَمْ

وَالـــلاَّمُ الأُولَـى سَمِّـــهَـا قَمَـرِيَّـهْ وَاللاَّمَ الأُخْـرَى سَمِّهَـا شَمْسِيَّـهْ

وأظْـهِـرَنَّ لاَمَ فِعْـلٍ مُـطْـلَـــقَـا فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَـا وَالْتَقَـى

قد قسم العلماء (اللام) الداخلة على الكلام إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول / اللام التي تكون في أول الكلمة وهي لام (أل) فتدخل على الأسماء نحو (الشمس ، القمر) ولها حكمان هما :

الأول / الإظهار في أربعة عشر حرفاً جمعها الناظم في قوله (ابغ حجك وخف عقيمه) وتسمى اللام القمرية لأن القاف من الحروف التي تظهر قبلها لام (أل)

الثاني / الإدغام في أربعة عشر حرفاً جمعت في أوائل هذا البيت الذي ذكره الناظم :

طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًـا لِلْكَـرَمْ

وسميت باللام الشمسية كمثال لأن الشين من الحروف التي تدغم فيها لام أل .

القسم الثاني / اللام التي تكون في وسط الكلمة وهي تدخل على الأسماء نحو (ألسنتكم وألوانكم) وتدخل على الأفعال نحو (جعلنا ، قلنا ، التقى) وحكمها الإظهار المطلق.

القسم الثالث / اللام التي تكون في آخر الكلمة وهذه تدخل على الأفعال نحو (اجعل ، قل) وتدخل على الحروف نحو (هل ، بل) ولها حكمان :

الأول / الإدغام في اللام نحو (اجعل لي ، هل لكم ، بل لا تكرمون) وفي الراء نحو (وقل رب ، بل رفعه)

الثاني / الإظهار في بقية الحروف نحو (بل طبع ، بل سولت ، فهل ترى)

في المثلين والمتقاربين والمتجانسين

إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالمَخَارِجِ اتَّفَقْ حَرْفَانِ فَالْمِثْلاَنِ فِيهِمَا أَحَقْ

وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا

مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا

بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكَنْ أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ

أَوْ حُرِّكَ الحَرْفَانِ فِي كُلٍّ فَقُلْ كُلٌّ كَبِيرٌ وافْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ

لكل حرفٍ من الحروف العربية مخرجٌ وصفة تميزه عن غيره وربما اشترك حرفان أو أكثر في المخرج أو في الصفة ، فمخارج الحروف الجوف والحلق واللسان والشفتان والخيشوم ، فهذه المخارج الأصلية ولها فروع ، وصفات الحروف كثيرة منها الهمس والجهر والتفخيم والترقيق والقلقلة والصفير وغيرها ، وسيأتي بيانها جميعاً في شرح الجزرية ، ولكن الذي ذكره الناظم هنا هو حكم التقاء الحرفين فإذا التقى حرفان فإما أن يكونا متماثلين أو متقاربين أو متجانسين أو متباعدين فأما المتباعدان في المخارج والصفات فحكمهما الإظهار ولا يدغمان أبداً ولذا لا يذكرهما أهل التجويد وأما الثلاثة البقية فعلى النحو التالي :

الأول / المتماثلين: وهما الحرفان المتفقان مخرجاً وصفة فإن سكن أولهما أدغم في الثاني وسمي إدغام مثلين صغير نحو (اذهبْ بكتابي ، اضربْ بعصاك ، وقدْ دخلوا ، بلْ لا تكرمون ، فلا يسرفْ في القتل) وإن كانا متحركين وجب الإظهار نحو (فيهِ هُدى ، وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي) وسمي مثلين كبير . وإن كان الأول متحرك والثاني ساكن نحو {مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا } {ثُمَّ شَقَقْنَا } وجب الإظهار أيضاً وسمي بالمطلق .

الثاني / المتقاربين : وهما الحرفان اللذان تقاربا في المخرج والصفة كقوله تعالى {الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ }النون مع الراء ، أو في المخرج دون الصفة {قَدْ سَمِعَ } الدال مع السين ، أو في الصفة دون المخرج (والذاكرين) اللام مع الذال .

فإن كان أولهما ساكن فهو متقاربين صغير وحكمه الإدغام كما تقدم في الأمثلة ، وإن كانا متحركين فهو متقاربين كبير وحكمه الإظهار نحو (من بعدِ ذَلك)

وإن كان الأول متحرك والثاني ساكن نحو { يَلْتَقِطْهُ } { لِتَسْكُنُواْ } فهو متقاربين مطلق وحكمه الإظهار أيضاً .

الثالث / المتجانسين : وهما الحرفان اللذان اتفقا مخرجاً واختلفا في الصفات ، كالتاء في الطاء (ودتْ طائفة) والعكس (لئن بسطْت) وكالتاء في الدال (أجيبتْ دعوتكما) والعكس(قدْ تبين) وكالثاء في الذال (يلهثْ ذلك) وكالذال في الظاء (إذْ ظلموا)

فإن كان أولهما ساكن كما في الأمثلة فحكمه الإدغام ويسمى المتجانسين الصغير وإن كانا متحركين نحو الباء والميم في (يعذبُ مَن يشاء) أُظْهِرا و.سميا بالمتجانسين الكبير ، وإن كان الأول متحركاً والثاني ساكن نحو التاء والدال في { وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ } فحكمه الإظهار أيضاً ويسمى بالمطلق .

أحكام الإدغام

الإدغام / هو دمج حرفٍ مع حرف ليصيرا حرفاً واحداً مشدداً ، وهو نوعان :

النوع الأول / من حيث الحركة وينقسم إلى قسمين :

القسم الأول / الإدغام الكبير : وهو التقاء حرفٍ متحرك بآخر متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً . وذلك عند حفص في المتماثلين دون المتجانسين والمتقاربين نحو قوله تعالى (قَالُوا۟ يَـٰٓأَبَانَا ۝ لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ) أصلها (لا تأمنُنَا) وكقوله تعالى (W X Y Z [\ ] ^ _ ` الزمر) أصلها (تأمرونَنِي) وكقوله تعالى (قَالَ أَتُحَـٰٓجُّوٓنِّى ۝ فِى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ) (١٨٠الأنعام) أصلها (أتحاجونَنِي)

القسم الثاني / الإدغام الصغير : وهو التقاء حرف ساكن بآخر متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً وهو يكون في المتماثلين نحو (فما ربحت تجارتهم) وفي المتجانسين نحو (ودت طائفة) وفي المتقاربين نحو (وقل رب)

إلا أن هناك كلمات خالف فيها حفص القاعدة وهي (ماليه هلك) فعند الوصل فيها وجهان الإدغام أو الإظهار مع السكت (يس والقران) (نون والقلم) فعند الوصل لا تدغم حسب الرواية بل تظهر (بل ران) (من راق) لا تدغم بل فيها السكت .

وكذلك لا إدغام في الواو والياء المديتان بمثلهما نحو (امنُوا وعملوا) (الذِي يوسوس)

النوع الثاني / من حيث الكمال والنقص وينقسم إلى قسمين :

القسم الأول / الإدغام الكامل : وهو أن يذوب المدغم في المدغم فيه ذاتاً وصفة فلا يبقى شيءٌ من لفظه ولا من صفته نحو (من لدنه) تنطق (ملَّدنه) (من ربه) تنطق (مرَّبه) (فأمنت طائفة) تنطق (فأمنطَّائفة)

القسم الثاني / الإدغام الناقص : وهو أن يذوب المدغم في المدغم فيه ذاتاً لا صفة فلا يبقى من لفظه شيء لكن يبقى من صفته نحو (من يعمل) تنطق (ميعمل) فذهب لفظ المدغم وهو النون ولكن بقيت صفته وهي الغنة . ونحو (أحطت) فذهب لفظ المدغم وهو الطاء ولكن بقيت صفته وهي الإطباق بحيث نبدأ في النطق بالطاء وننتهي بالتاء بلا فصل بينهما . ونحو(نخلقكم) ذهب لفظ القاف وبقيت صفته وهي الاستعلاء بحيث نبدأ في النطق بالقاف وننتهي بالكاف بلا فصلٍ بينهما . وفي بعض الروايات تدغم إدغاماً كاملاً بتشديد الكاف وضمها (نخلكُّم).

تنبيه / قد يتداخل القسمان فتجد إدغام صغير كامل كما في قوله تعالى (ربحت تجارتهم) (اضرب بعصاك) (اركب معنا) وإنما الغنة للميم وليست للإدغام (همت طائفتان) (من لدنه) (من ربك) (وقل رب) (بل رفعه) ففي هذه الأمثلة نجد الإدغام صغير لالتقاء حرفٍ ساكن بآخر متحرك وفي نفس الوقت هو كامل لذوبان المدغم في المدغم فيه ذاتاً وصفة .

وقد تجد إدغام صغير ناقص نحو (بَسَطْتَ) فهو ناقص لبقاء صفة الطاء وهي الإطباق.

أقسام المد

وَالْمَــدُّ أَصْلِيٌّ وَفَــرْعِيٌّ لَـهُ وَسَـمِّ أَوَّلاً طَـبِيعِيًّا وَهُـو

مَـا لاَ تَـــوَقُّفٌ لَـهُ عَلَـى سَبَـبْ وَلا بِدُونِـهِ الحُـرُوفُ تُجْتَلَـبْ

بلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرُ هَمْزٍ أَوْ سُكُـونْ جَـا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِـيَّ يَكُـونْ

وَالآخَــرُ الْفَرْعِـيُّ مَوْقُوفٌ عَلَـى سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُـونٍ مُسْجَـلا

حُـــرُوفُــهُ ثَـلاَثَـةٌ فَـعِـيهَـا مِنْ لَفْظِ وَايٍ وَهْـيَ فِـي نُوحِيهَـا

وَالكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْـواوِ ضَمْ شَـرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلْـفٍ يُلْتَـزَمْ

وَاللِّيـنُ مِـنْهَـا الْيَـا وَوَاوٌ سُكِّنَـا إِنِ انْفِتَـاحٌ قَبْلَ كُـلٍّ أُعْلِنَـا

المد في اللغة / الزيادة .

وفي الاصطلاح / إطالة الصوت عند النطق بحروف المد .

حروف المد هي / الألف الساكنة المفتوح ما قبلها ، والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها وقد جمعت في كلمة (نُوحِيهَا)

وينقسم المد إلى قسمين : مد أصلي ، ومد فرعي .

القسم الأول / المد الأصلي : وهو ما لا تقوم ذات الحرف إلا به ولا يتوقف على سبب من همزٍ أو سكون ويمد بمقدار حركتين .

ويسمى أيضاً مد طبيعي لأن سوي الطبع لا ينقصه عن حده ولا يزيد عليه .

ويُلحق بالمد الطبيعي ما يلي :

١- مد العوض / وهو الوقوف على تنوين الفتح الذي على غير تاء التأنيث بالألف عوضاً عن التنوين نحو (ميقاتاً) (نباتاً) (ألفافاً) فإن كان على تاء تأنيث وقف عليها بالسكون نحو (رحمةً) (نعمةً)

٢- مد البدل / وهو إبدال الهمزة الثانية الساكنة حرف مدٍ يناسب الحركة التي قبلها وعلامته في المصحف أن يأتي حرف المد بعد الهمزة نحو (ءَامن) فإن أصلها (أأمن) ونحو (أُوتوا) أصلها (أؤتوا) فأبدلت الهمزة الثانية واواً لأنه يناسب حركة الهمزة التي قبلها وهي الضمة ونحو (إِيمان) أصلها (أئمان) فأبدلت الهمزة الثانية ياءً لمناسبته لحركة الحرف الذي قبلها وهي الكسرة .

٣- الألف في هجاء الأحرف الخمسة (حي طهر) في فواتح السور فَتُمَدُ أَلِفُها بمقدار حركتين (حا يا طا ها را) دون زيادة همزة .

٤- مد الصلة الصغرى / ويكون في هاء الكناية وهي الهاء الزائدة الدالة على المفرد المذكر الغائب . فتجعل ضمتها واواً وكسرتها ياءً إذا كانت متحركة ووقعت بين متحركين وليس بعدها همزة قطع . وشذت كلمة (يرضَهُ لَكم) فليس فيها صلة مع استيفاءها للشروط .

٥- مد التمكين وذلك إذا اجتمعت ياءان أو واوان الأولى منهما حرف مد فيجب تمكين المد الطبيعي للفصل بينهما حذراً من الإدغام نحو {آمَنُواْ وَعَمِلُواْ} (٨٢) سورة البقرة . {وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ} (٦١) سورة البقرة .

أحكام المد

لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلاَثَةٌ تَدُومْ وَهْيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومْ

فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدْ فِي كِلْمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلٍ يُعَدْ

وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِلْ كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلْ

وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفًا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ

أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا بَدَلْ كَآمَنُوا وَإِيمَانًا خُذَا

وَلاَزِمٌ إِنِ السُّكُونُ أُصِّلاَ وَصْلاً وَوَقْفًا بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلاَ

القسم الثاني / المد الفرعي : وهو المد الزائد على الطبيعي بسبب الهمزة أو السكون .

فما كان سببه الهمز فهو ثلاثة أنواع :

النوع الأول / المد الواجب المتصل وهو أن تأتي الهمزة بعد حرف المد في كلمةٍ واحدة نحو (X W V U T) (إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ) (! " # $ %) ويمد من أربع إلى خمس حركات عند الوصل وعند الوقف إلى ست حركات . وسمي واجباً لإجماع القراء على وجوب مده .

النوع الثاني / المد الجائز المنفصل : وهو أن تنفصل الهمزة عن حرف المد فيأتي حرف المد في آخر الكلمة الأولى والهمزة في أول الثانية نحو (6 7 8 9 : ; < = >) فيمد من أربع إلى خمس حركات جوازاً .

النوع الثالث / مد الصلة الكبرى : وهو أن يأتي بعد هاء الكناية همزة قطع نحو (c b f e d) (! " # $ % & ') فتمد كالمنفصل .

وما كان سببه السكون قسمان :

القسم الأول / وهو ما كان سكونه عارض وهو نوعان :

النوع الأول / المد العارض للسكون : هو أن يأتي بعد حرف المد حرفٌ متحرك لكن يسكن بسبب الوقف فحينها يجوز مده حركتين أو أربع أو ست مثل (8 9 :) فتعلمون آخرها نون مفتوحة بعد حرف مد فحين نقف علي النون نسكنها ونمد حرف المد ويسمى هذا المد العارض للسكون .

النوع الثاني / مد اللين : حروف اللين هما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما فإن جاء بعدهما حرفٌ متحرك يسكن بسبب الوقف فيكون حكمهما كحكم المد العارض للسكون نحو ((* + , - . / 0 1 2 3 4 5) فالبيت آخرها تاء متحركة وقبلها ياء ساكنة مفتوحٌ ما قبلها فإذا سكنا التاء بسبب الوقف جاز مد الياء ويسمى مد اللين وهكذا في (خوف) حيث آخرها فاء متحركة قبلها واو ساكنة مفتوح ما قبلها فإذا سكنا الفاء جاز مد الواو .

أقسام المد اللازم

أَقْـسَامُ لاَزِمٍ لَـدَيْهِمْ أَرْبَعَهْ وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وَحَـرْفِيٌّ مَـعَهْ

كِـــلاَهُمَا مُخَـفَّفٌ مُثَقَّلُ فَـــهَـذِهِ أَرْبَـعَـةٌ تُفَصَّلُ

فَإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُـــونٌ اجْتَمَعْ مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ

أَوْ فِي ثُلاَثِيِّ الحـــرُوفِ وُجِدَا وَالـــمَـدُّ وَسْطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا

كِـــلاَهُمَا مُـثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا مَخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَـمْ يُدْغَمَا

وَاللاَّزِمُ الْحَـرْفِيُّ أَوَّلَ السُّوَرْ وُجُـودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرْ

يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَصْ وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ والطُّولُ أَخَصْ

وَمَا سِوَى الحَرْفِ الثُّلاَثِي لاَ أَلِفْ فَمَـــدُّهُ مَدًّا طَبِيـعِيًّا أُلِفْ

وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ فِي لَفْظِ (حَيٍّ طَاهِرٍ) قَدِ انْحَصَرْ

وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الأَرْبَعْ عَشَرْ (صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ) ذَا اشْتَهَرْ

القسم الثاني / ما كان سكونه أصلياً وهو أربعة أنواع :

النوع الأول / المد اللازم الكلمي المثقل : وهو أن يأتي بعد حرف المد حرفٌ مشدد نحو (| } ~ ٱلْكُبْرَىٰ) (فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ) (z y x {) (+ , - . /) وسمي باللازم للزوم مده عند جميع القراء ست حركات وسمي بالكلمي لوقوعه في كلمة واحدة وسمي بالمثقل لوقوعه قبل حرفٍ مشدد .

النوع الثاني / المد اللازم الكلمي المخفف : وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن سكونه أصلي وليس في القرآن له مثال إلا في كلمة (ءَآلْـَٔنَ) وقد وردت في موضعين في سورة يونس ((أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ءَآلْـَٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥١﴾)(P O N M L K) (R Q

النوع الثالث / المد اللازم الحرفي لمثقل : وذلك في حروف أوائل السور التي هجاؤها ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد بعده حرف مدغمٌ في الذي يليه نحو ميم اللام حين تدغم في ميم الميم (الم) فتقرأ (ألف لامِّيم) فكان حرف المد وهو ألف اللام بعده حرف مشدد ، ونحو (طسم) تقرأ (طا سيمِّيم)

النوع الرابع / المد اللازم الحرفي المخفف : وذلك في حروف أوائل السور التي هجاؤها ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد بعده حرف غير مدغمٍ في الذي يليه نحو (الر) تقرا (ألف لام را) فاللام أوسطها حرف مد وهو الألف ولكن الذي يليه وهو الميم لم يدغم في الرا ولذا كان مد لازم حرفي مخفف وليس بمثقل كالمدغم ولكن يجب مده ست حركات كالمثقل

والحروف التي نزلت في فواتح السور أربعة عشر حرفاً جمعت في كلمة (صله سحيراً من قطعك) أو(طرق سمعك النصيحه) وتنقسم إلى ثلاثة أقسام :

١- قسم لا يمد وهو حرف الألف .

٢- قسم يمد مداً طبيعياً بمقدار حركتين وهي خمسة أحرف جمعت في (حي طهر)

٣- قسم يمد بمقدار ست حركات وهي ثمانية أحرف جمعت في (كم عسل نقص) أو (نقص عسلكم) وهي التي يكون فيها المد اللازم الحرفي . إلا العين في سورة مريم وسورة

الشورى فيجوز مدها ست حركات ويجوز مدها أربع حركات والمد أولى وهذا معنى قول الناظم (وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ والطُّولُ أَخَصْ)

الخاتمة

وَتَمَّ ذَا النَّظْمُ بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَى تَمَامِهِ بِلاَ تَنَاهِي

أَبْيَاتُهُ نَدٌّ بَدَاَ لِذِ النُّهَى تَارِيخُهَا بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا

ثُمَّ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ أَبَدَا عَلَى خِتَامِ الأَنْبِيَاءِ أَحْمَدَا

وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعِ وَكُلِّ قَارِئٍ وكُلِّ سَامِعِ

قوله أبياتها (ند بدا) في العدد أي (٦١) تاريخها (بشرى لمن يتقنها) أي (١١٨٩ هـ) لأنهم كانوا يحسبون بالحروف الأبجدية كما سنبين في هذا الجدول

أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	
ي	ك	ل	م	ن	س	ع	ف	ص	
١٠	٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	
ق	ر	ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ
١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	١٠٠٠